على قطعة منه الى مروان **بيت**

• محا السيف اسطار البلاغة وانتحى عليك ليوث الغاب من كل جانب •

فلما اشتد الطلب على مروان وتتابعت هزايمه المشهورة قال لعبد الحميد القوم محتاجون اليك لادبك وان اعجابهم بك يدعوهم الى حسن الظن بك فاستامن اليهم واظهر الغدر بي فلعلك تنفعني في حياتي او بعد مماتي في حرمي فقال عبد الحميد

• اسر وفاء ثم اظهر غدره • فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره •

ثم قال يا امير المومنين ان الذي امرتني به انفع الامرين لك واقبحهما بي لكني اصبر حتى يفتح الله عليك او اقتل معك فلما قتل مروان استخفى عبد الحميد فغمز عليه بالجزيرة عند ابن المقفع وكان صديقه وفاجاهما الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما انا خوفا على صاحبه الى عرف عبد الحميد فاخذ فسلمه السفاح الى صاحب شرطته فكان يحمي له طستا ويضعه على راسه الى ان مات سنة اثنين وثلثين ومايه **وكان** ابو جعفر المنصور يقول غلبنا بنو امية بثلثه اشيا الحجاج • وعبد الحميد • والموذن البعلبكي • وقيل لعبد الحميد ما الذي امكنك من البلاغة فقال حفظ كلام الاصلع يعني امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه • وقيل له ايما احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقي • وقال اكرموا الكتاب فان الله تعالى اجرى الارزاق على ايديهم وقال القلم شجرة وثمارها الالفاظ • وكان ابرهيم بن جبلة يكتب خطا رديا فقال له عبد الحميد اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها

يصلح

يصلح خطك والى هذا اشار ابن زيدون بقوله وعبد الحميد باري اقلامك **ومن رسايله** كتب الى هشام عن مروان يعزيه بامراة من حظاياه ان الله امتع امير المومنين بانيستة وقربتة متاعا الى اجل مسمى فلما تمت له مواهب الله وعاريته قبض اليه العارية ثم اعطى امير المومنين من الشكر عند بقائها والصبر عند ذهابها النفس منها في المنقلب وارجح في الميزان واسنى في العوض والحمد لله رب العالمين وانا لله وانا اليه راجعون **وكتب** موصيا بحق شخص حق موصل كتابي اليك كحقه علي اذ جعلك موضعا لامله ورآني اهلا لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله **وكتب** يعرض بشعار بني العباس الاسود من رسالة فرويدا حتى ينصب السيل ويمحي اية الليل **وكتب** من رسالة الى اهله وهو مهزوم مع مروان اما بعد حمد الله فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور فمن ساعده الحظ فيها سكن اليها ومن عضته بانيابها ذمها ساخطا وشكاها مستزيدا لها وقد كانت اذاقتنا افاويق استحليناها ثم جمحت بنا نافرة ورمحتنا مولية فملح عذبها وخشن لينها فابعدتنا عن الاوطان وفرقتنا من الاخوان فالدار نازحة والطير بارحة وقد كتبت والايام تزيدنا بعدا والبكم وجدا فان تتم البلية الى اقصى مدتها يكن اخر العهد بكم وبنا وان يلحقنا ظفر جارح ممن يليكم نرجع اليكم بذل الاسار والذل شر جار نسال الله الذي يعز من يشا ويذل من يشا ان يهب لنا ولكم الفة جامعة في دار امنة تجمع سلامة الابدان والاديان فانه رب العالمين وارحم

Copyright © King Saud University